حنيـــن (*)

لستُ أنساكِ وإن لمْ نلتقِ ... مذْ تساقينا الهوى في زورقِ
ضمَّ قَلبين لنا قد خَفَقا ... وشراعاً قاتماً لمْ يخفقِ
نضربُ الماءَ بمجدافٍ لهُ ... كجناحَيْ طائرٍ.. منطلقِ
راقصٍ ينسابُ، إن مالَ بنا ... لاحَ في عينيكِ ومضُ المشفقِ
هامسٍ في سيرهِ نسمَعُهُ ... ينبىءُ الوجَ بسرٍ مغلقِ
وبدا البحرُ عميقاً صامتاً ... كحنينٍ في فؤادي مورقِ
الرؤى من فَوقِهِ صدَّاحةٌ ... بترانيمِ الخلودِ المشرقِ
تسخرُ الأمواجُ في عربدةٍ ... من سكونِ الشاطىء المؤتلقِ

* . * . * . * . *

وقطعناهُ أصيلاً شيِّقاً ... قد تقضَّى في حديثٍ شيقِ
وأتى الليلُ على أعقابِهِ ... هائماً ينشرُ ثوبَ الغسقِ[1]
ثم ودعتُ وفي قلبي أسى ... كالذي يصبغُ وجهَ الأفقِ
ورثتْ لي الشمسُ في مغربِها ... بسنىً من وجهها المغرَورقِ
وتداعتْ أضلعي واحترقتْ ... أمنياتي في لهيبِ الشفقِ

* . * . * . * . *

أترى الأيامَ أنستكِ لنا ... موثِقاً... أحيا لهذا الموثقِ
فتعالَيْ يا حياتي إننا ... لشقاءٍ بالهوى لم نخلقِ

(*) نظمها الشاعر في صيف عام ١٩٥٨.

(١) الغسق : أول ظلمة الليل.